التوجه القومي للنعمان بن المنذر

د. عامر عيسى زيدان المرسومي *

أولا : المقدمة :

يعد موضوع التوجه القومي للنعمان بن المنذر من المواضيع المهمة في تاريخ مملكة الحيرة وهو مؤشر كبير على الروح القومية التي كان يتمتع بها حيث كانت مملكته تجاور أكبر امبراطورية عنصرية ضد العرب عامة والعراقيين خاصة. إن التوجه القومي في مرحلة حكم النعمان آخذ أشكالا وألوانا متعددة سوف نتطرق إليها في سياق البحث لنتعرف على الدوافع الحقيقية التي ساهمت كثيرا في تفتح بذور الشعور القومي في هذه الرقعة المهمة من وطننا العربي الكبير وهو العراق بوابة العرب إلى الشرق، والذي كان المركز الذي انطلقت منه جيوش العرب المسلمين لتحرير الأرض ونشر تعاليم الدين الجديد وكانت أرضه مباركة وأبناؤه مسارعين لبذل الغالي و النفيس لنشر الدين الجديد وكل مبادئ الحرية والسلام. إن البحث سوف يوضح وبكل جلاء كل الأساليب العنصرية والحقد الذي يظمره الفرس للعرب والعراقيين ومحاولتهم التقليل من شأن العرب وضعف قدراتهم وكان ذلك في مناظرات وحوارات تمت بين النعمان بن المنذر وامبراطور الفرس كسرى وهذه المناظرات كانت سببا في حقد ملوك الفرس على النعمان بن المنذر وتنبهوا إلى مسألة غاية في الأهمية وهي أن العرب في العراق متمثلين بشيوخ القبائل قد قرروا الالتفاف حول ملكهم في الحيرة من أجل مقاومة المحتل الفارسي وتحرير العراق الذي احتله الساسانيون عام 226 ميلادية وجعلوا عاصمتهم في المدائن . أن النمو القومي لدى العراقيين أصبح واضحا وجليا عندما أتم الفرس

---

* أستاذ مشارك / التاريخ الاسلامي / العصر العباسي الأول

خيوط مؤامراتهم على النعمان بن المنذر وهنا ايقن النعمان بن المنذر ان جهوده في جمع شمل القبائل العربية في العراق لم تذهب سدى فقد جند هاني بن قبيصة بن مسعود الشيباني عشيرته والقبائل القريبة منه من أجل حفظ امانة ابن المنذر . وفعلا قاموا بحرب الفرس ومقاتلتهم بكل ما أتو من قوة وجبروت ودارت المعركة في موقع ذي قار وانتصر العرب بقيادة بني شيبان وكانت البداية العظيمة لانكسار شوكة الفرس وكان ذلك في العهد القريب من بداية الدعوة الاسلامية وفي ذلك قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (هذا أول يوم انتصفت العرب فيه من العجم وبي نصروا) [1]. ومن خلال ذلك سوف نصل إلى نتيجة مهمة جدا من تاريخ مملكة الحيرة ويخالف كل ما ذكر عن دور الفرس في تأسيس هذه المملكة سوف نرى كيف ان العرب في العراق جاهدوا وعملوا على بناء هذه المملكة التي اخذت تشغل تفكير الفرس وشعر العراقيون ان عزت هذه المملكة واستقلالها ومنع التدخل الفارسي في شؤونها هو عزة واستقلال للقرار السياسي العربي في تلك المرحلة المهمة .

ثانيا : موقع الحيرة وأصل سكانها :

إن الفرس استطاعوا بعد تحشيد قوتهم من احتلال العراق واصبح مقر دولتهم عام 226 ميلادية وبمرور الوقت اصبح الضعف يتسرب إلى صفوف دولة الفرس وهذا ساعد العرب على تأسيس (مملكة عربية على شاطئ الفرات الايمن وعلى مقربة من الكوفة وهي مملكة الحيرة)[2].

من خلال اطلاعنا على المصادر التاريخية وهي كثيرة كانت تذكر عدت روايات عن اصل العرب في الحيرة وفي هذا المجال يذكر حمزة الأصفهاني (أن تنوخ هي من أحياء الأزد حالفت قضاعة فسموا تنوخا) [3]

وذكر الطبري (توفي 310 هـ) رواية هشام بن محمد الكلبي التي يقول فيها (فاجتمع في البحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التنوخ – وهو المقام – وتعاقدوا على التوازر والتناصر فصاروا يدا على الناس وضمهم اسم تنوخ فكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر) [4]

وعند ذلك استطاع العرب ان يؤسسوا دولتهم في العراق على ضفاف نهر الفرات وهي تعبر عن الاصالة والروح القومية الوثابة التي تربط فيما بينهم حيث عبرت عن التلاحم

الكبير الذي ساد التحالف الذي تم بين القبائل العربية والذي كان له مردودات ايجابيـــة علـــى الكيان السياسي والاجتماعي لهذه الدولة ومن خلال اطلاعنا علـــى تـــاريخ مملكـــة الحيـــرة وعلاقتها بالفرس نرى انها استطاعت ان تتمتع بنوع من الاستقلال الكبير عندما اخذ الضعف يدب في الدولة الفارسية حيث عبرت الحيرة خير تعبير على نهجها القومي الذي ينشده العرب في تلك الفترة .

عند اطلاعنا على تاريخ هذه المملكة نلاحظ أن عدداً غير قليل توالوا على الحكم لكن أبرزهم كان النعمان بن المنذر وكان يكني ابو قابوس وكان أكبر أبناء المنذر وأمه ســـلمى بنت وائل بن عطية الصائغ وكانت من أهل مدينة فدك [5] وتذكر الطبري أن النعمان بن المنذر أحمر الوجه ، أبرش ، قصير القامة على العكس من أخوانه الذين كان يقال لهـــم الا شـــاهب لجمالهم [6].

حيث حكم المملكة للفترة الممتدة من سنة 583-605 ميلادية وكان عهد هذا الملك من العهود التي امتازت بالرخاء والترفع وبلغ من شأنها علوا كبيرا بين القبائل العربية وكان شديد السلطان كبير العظمة واهتم بالعمران فبنى قصر الخورنق [7] .

ثالثا : أهتمام النعمان بن المنذر بالشعر والأدب

لقد كانت للنعمان بن المنذر اهتمامات كثيرة سواء في الجوانب الثقافية أوالـــسياسية وكذلك الاجتماعية حيث كان يستقبل في قصره الشعراء والمهتمين به وكـــان فـــي مقـــدمتهم فحول الشعراء وقد ذكر ابن منظور حيث قال (أمر النعمان فنسخت له اشـــعار العـــرب فـــي الطنوج ويعني – الكراريس – فكتب له ثم دفنها في قصره الأبيض ، فلما كان المختار بن ابي عبيد قيل له : أن تحت القصر كنزا فاحتفره فأخرج تلك الاشعار) [8] وقد ذكر ابن جني قدوم فحول الشعراء إلى بلاط النعمان بن المنذر وعمله على كتابـــة اشـــعار العـــرب [9] كالنابغـــة الذبياني والمنخل اليشكري وحسان بن ثابت الانصاري.

وفي مجال اهتمام النعمان بن المنذر بالشعر والشعراء ما ذكر في المزهر (ان النعمان بن المنذر كان عنده ديوان فيه اشعار الفحول وما مدح به هو وأهل بيته فصار ذلك إلى بنـــي مروان أو ما صار منه) [10]

ان المصادر التاريخية تشير وبكل وضوح إلى أن مجالس النعمان بن المنذر كانت تحظى بزيارة شعراء لهم مكانتهم في تلك الحقبة التاريخية المهمة في حياة العرب ومن الشعراء الذين وفدوا إلى مجالسه أوس بن حجر ولبيد والمنخل اليشكري وطرفة بن العبد والنابغة الذبياني [11] وقال النابغة يمدح النعمان بن المنذر وشبهه مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر به حيث قال [12].

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وقال أيضا[13]

فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب .

ولم تقتصر مجالس النعمان على الشعراء والأدباء فقط بل كانت تظم حكماء العرب وكبار رؤوساء القبائل العربية وكان بلاطه مزدهراً بالشعراء والحكماء وفي هذا المجال يذكر الشابشتي في رواية عن هند بنت النعمان بن المنذر وتقول فيها (أمسينا مساءا وليس في الأرض عربي الا ويرغب الينا ويرهبنا) [14]

مما تقدم يمكن أن نستنتج أن النعمان بن المنذر قد بدأ في التهيئة والاعداد لتوجهه القومي منذ توليه الحكم وعلى محورين بعد أن ادرك بان سياسية من سبقه تجاه الساسانيين لم تمثل تبعية الذليل الصاغر إلى السيد المطلق .

المحور الأول هو تقريبه الشعراء باعتبارهم الاداة الوحيدة التي يمكن أن توصل صوته وفق توجهه الجديد إلى ارجاء العرب ومضاربهم والمحور الثاني بدأ بتقريب رووٴساء القبائل العربية وتحميلهم المسؤولية من خلال مشاركتهم في كل تطلعاته الرامية إلى التخلص من التبعية الفارسية الساسانية الذليله [15]

رابعا : المناظرات والمحاورات التي تمت بين النعمان بن المنذر وكسرى .

من خلال اطلاعنا على ما كتبه المؤرخون نستطيع أن نتلمس الخطوات المهمة والايجابية على الشعور القومي في نشاط وسلوك هذا الملك وان الجوانب القومية في تفكيره لم تكن امنيات فقط ولكنه قام باتخاذ خطوات عملية من اجل تجسيد هذه الامور ونستطيع أن نطلع على مواقف كثيرة أقدم عليها تؤكد هذا المنهج ومنها عمله الجاد في جعل سياسته

مستقلة عن سياسة الامبراطورية الساسانية حيث كانت هذه الامبراطورية تعمل على التدخل في شؤون مملكة الحيرة الداخلية [16]

إن السلوك القومي للنعمان واتصالاته المستمرة مع جميع القبائل حيث كانت الحيرة سوقا تجتمع فيها كل سنة وعمله على اقناع العرب بالتوحد (وجعل الحيرة سوقا يجتمع فيها العرب كل سنة) [17] ادى إلى ازدياد الشكوك الفارسية وتسلل الخوف إلى نفوسهم وكانوا لا يخفون عدم رضاهم من سياسة النعمان بن المنذر وبالذات عرب العراق (وان العرب كانوا يميلون إلى بني قومهم ، وذلك اعتزازا منهم بوحدة الانتماء والشعور المشترك بالرابطة القومية التي تشد بعضهم إلى بعض) [18]

إن نشاطات النعمان بن المنذر القومية وعمله الجاد والمستمر على انتهاج سياسة استقلالية وعمله على تحرير الارض وايجاد نقاط تساعد على التقاء العرب وزيادة التلاحم فيما بينهم ادى إلى أن يقوم الفرس بالتآمر عليه من اجل العمل على ازالة مملكة الحيرة وفعلا كانت المؤامرة التي اكدت على عنصريتهم وحقدهم على العرب [19]

وفي محاورة جرت بين النعمان بن المنذر وكسرى امبراطور الفرس وبحضور عدد من الوفود كانوا يمثلون الروم والهند والصين حيث تحدث هؤلاء عن ملوكهم وشعوبهم وكذلك النعمان بن المنذر بعد ذلك تحدث كسرى وأساء إلى العرب [20]

بعد الاساءة التي تعرض فيها كسرى على العرب رد عليه بكل اعتزاز وشجاعة وقال (وأما الأمم التي ذكرت فأي الامم تقرنها بالعرب الا فضلتها وسخائها وحكمة السنتها وشدة عقولها وأنفتها ووفائها) [21]

ان النعمان بن المنذر كان ذكيا ودقيقا في رده حيث اختار كلماته بدقة واكمل حديثه وقال (فأما عزها ومنعتها ، فأنها لم تزل مجاورة لا بائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجند ، لم يطمع فيهم طامع ولم ينلهم نائل – حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الأرض وسقوفهم السماء وجنتهم السيوف وحدتهم الصبر ، اذ غيرها من الأمم أنما غيرها الحجارة والطين وجزائر البحور) . [22]

وأجمل ما قاله النعمان بن المنذر في رده على كسرى في مجلسه (وأما أنسابها وأحسابها ، فليست أمة من الأمم الا وقد جهلت أباءها وأصولها وكثيرا من أولها ، حتى أن

أحدهم ليسأل عمن وراء أبيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمى أبـاءه .. وحاطوا بذلك احسابهم وحافظوا به انسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب إلـى غير نسبه ولا يدعى إلى غير ابيه) [23]

وعندما ذكر كسرى العرب رد عليه النعمان قائلا (وأما العرب فان ذلك كثيـر فـيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا اجمعين مع انفتهم من اداء الخراج والوطف بالعسف) [24]

ان بلاغة النعمان بن المنذر في رده على كسرى قد ادهشته وذكر ابن عبد ربه ذلـك قائلا (فعجب كسرى لما اجابه النعمان به وقال انك لأهل لموضعك من الرياسـة فـي اهـل اقليمك ولما هو أفضل) [25]

ولما عاد النعمان بن المنذر إلى الحيرة وهو متألم لما سمعه من هذا الفارسي الـذي يتفجر غيضا وغضبا على العرب وتصرفات كسرى تركت الما كبيرا وحركت الشعور القـومي في نفسه (فلما قدم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين أمرهم) [26]

كل هذه الامور التي لاحظها النعمان جعلته يتخذ اجراءات عملية من اجـل مقاومتهـا حيث قام بالتشاور والاتصال مع القبائل العربية (بعث إلى اكثم بن صيفي وحاجب بـن زرارة التميمين والى الحارث بن عباد وقيس بن مسعود البكريين والى خالد بن جعفر وعلقمة ابـن علاثه وعامر بن طفيل العامريين والى عمرو بن الشريد السلمي وعمرو بـن معـد يكـرب الزبيدي والحارث بن ظالم المري فلما قدموا اليه في الخورنق قال لهم قد عرفتم هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منهم وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت ان يكون لها غور أو يكـون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ به العرب خولا كبعض طماطمته في تأديتهم الخراج إليه ، كما يفعل بملوك الامم الذين حوله فاقتص عليهم مقالات كسرى وما رد عليه) [27]

من خلال اطلاعنا على النصوص التي اوردها ابن عبـد ربـه نـستطيع ان نـتلمس الشعور القومي لدى النعمان بن المنذر وكانت معبرة وبدقة عن هذا الشعور حيث أورد يقول (... تخوفت أن يكون لها غورا ...) [28]

وكذلك قال (أو يكون انما أظهرها لأمر أراد أن يتخـذ بـه العـرب خـولا كـبعض طماطمته) [29]ان هؤلاء الرجال الذين جمعهم النعمان بن المنذر بعد عودته من كسرى هم من

حكماء العرب وبلغائهم ومن المشهود لهم بالحكمة والدراية حيث قالوا لملكهم النعمان بعدما اكمل حديثه (أيها الملك وفقك الله ما أحسن ما رددت وأبلغ ما حججته به فمرنا بأمرك وأدعنا إلى ما شئت) [30]

هذا النص يؤكد وبدون أي شكوك على المكانة التي كان يمتع بها النعمان بن المنذر بين صفوف العرب وهي خير دليل على قوة الرابطة القومية التي عمل على تنميتها بين صفوفهم يؤكد النفس القومي لملك الحيرة ، وما أورده ابن عبد ربه في النص الآتي الذي اجاب به النعمان حكماء العرب الذين وفدوا عليه (أنما أنا رجل منكم ، وأنما ملكت وعززت بمكانكم ، وما يتخوف من ناحيتكم وليس شيء احب إلى مما سدد الله به أمركم وأصلح به شأنكم وأدام به عزكم) [31]

اذا أردنا أن نحلل رد النعمان بن المنذر في النص اعلاه نستطيع أن نقول أنه رجل منهم واصبح ملكا وعزيزا في قومه نتيجة لمؤازرتهم له وتعاونهم معه وهم الذين يحمون هذه المملكة ويدافعون عنها ضد الاعداء والغزاة الطامعين بملك العرب وكذلك ذكر في رده مدى حبه للعرب ودعى الله سبحانه وتعالى أن يجعلهم في عز دائم .

هناك ملاحظة يجب أن لا نغفلها في هذا المجال وهي أن النعمان كان خبيرا ومطلعا اطلاعا جيدا على العقلية الفارسية وما تضمره من عدم ارتياح للعرب والعمل على ازالة مملكة الحيرة [32] بكل الطرق والوسائل وقد زاد التآمر الفارسي بعدما توفرت معلومات عندهم ان العرب يعملون على جمع صفوفهم من اجل تحرير العراق من السيطرة الاجنبية وفي مجال اتصالات النعمان بالعرب من أجل التوحد والتآزر حيث يقول أبو عبيده اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر (فأخرج اليهم بردى محرق ، وقال ليقم أعز العرب قبيلة فليلبسها فقام عامر بن احيمر السعدي فأتزر بأحدهما وأرتدى بالآخرى فقال (له) النعمان بم انت أعز العرب ؟ فقال : العز والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في تميم..) [33]

خامسا : تآمر الفرس من أجل القضاء على النعمان بن المنذر وقتله.

كانت المعلومات تصل الى ملك الفرس وتتضمن أنشطة النعمان بن المنذر وعلاقاته الكبيرة والواسعة مع قادة العرب وشعرائها وحكمائها واشراف القوم حيث كانت القبائل العربية على ثقة تامة من العداء الفارسي للعرب ولملكهم في الحيرة وكان العرب على علم ان الفرس يدبرون مؤامرة من أجل القضاء على النعمان بن المنذر .

ان الفرس كانوا قد خبروا النعمان بن المنذر وهم لا يمكن أن ينسوا المحاورة والنقاش الذي تم بين كسرى والنعمان وقد عبر فيها النعمان خير تعبير عن حبه للعرب ودفاعه الواضح عن تاريخ وصفات وعادات ابناء قومه وفي ذلك قال كسرى للنعمان (يا ابن المنذر لا نك أهل لما انت فيه من الرياسة على قومك والفضل الذي هو فيه عشايرك ولقد صدقت في جميع ما قلت ولقد بلغني ذلك كله من غيرك وبالحكم تكلمت) [34] هذا دليل على أن كسرى كان يعرف كل شيء عن حركة ونشاط وتوجهات النعمان بن المنذر .

سبق وان ذكرنا في سياق البحث ان النعمان بن المنذر كان حذر ويعرف نوايا الفرس وعلى علم بكل خططهم لذلك نقل بكل امانة ما سمعه من كسرى إلى قادة العرب وفرسانها وحكمائها وحذرهم من المؤامرة لذلك نراه يطلب منهم ان يتوجهوا إلى كسرى وقال لهم (والرأي أن تسيروا بجماعتكم أيها الرهط وتنطلقوا إلى كسرى فاذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره ، ليعلم أن العرب على غير ما ظن أو حدثته نفسه ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه فانه ملك عظيم السلطان) [35] من كل ذلك نرى أن كسرى كانت لديه مخاوف كبيرة من النعمان بن المنذر نتيجة لنزعته القومية الاستقلالية ومحاولته الابتعاد عن الفرس وينشد التحرر وفي ذلك يورد الدنيوري محاورة جرت بين كسرى واحد اتباعه يذكر فيها السبب الرئيسي الذي ادى بكسرى ان يذهب إلى فعلته العنصرية وقتله النعمان بن المنذر وفي ذلك يقول (وأما ما زعمت من قتلي النعمان بن المنذر وازالة الملك عن آل عمر بن عدي إلى آياس بن قبيصة فان النعمان وأهل بيته واطؤوا العرب وأعلموهم توكفهم خروج الملك عنا اليهم وقد كانت وقعت اليهم في ذلك كتب فقتلته ووليت الأمر أعرابيا لا يعقل عن ذلك شيئا) [36] أن الذي ورد في اعلاه يؤكد ان كسرى قد قرر التخلص من ملك العرب وقد استخدم وسائل كثيرة من أجل الايقاع به ومن خلال ذلك نرى أن الفرس تيقنوا

تماما أن ملوك الحيرة وبزعامة النعمان بن المنذر قد عملوا على تنمية الشعور القومي لدى عرب العراق وحثوهم على مقاومة الفرس وتحرير الأرض ونرى ذلك من قول كسرى لاحد اتباعه(فأن النعمان وأهل بيته وأطؤوا العرب وأعلموهم توكفهم خروج الملك عنا اليهم...)[37]

أن هذا الحديث واضح وصريح أن الفرس أصبحوا في أيامهم الأخيرة وأن العرب اجتمعوا مع النعمان بن المنذر من أجل تحرير العراق من السيطرة الفارسية وفعلا تم ذلك بعد النعمان بن المنذر عندما أنتصر العرب في معركة ذي قار بقيادة بني شيبان وفي ذلك قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (هذا أول يوم انتصفت العرب فيه من العجم وبي نصروا) [38] وفعلا تحقق الذي ورد في حديث كسرى عندما قال (... وأعلموهم توكفهم خروج الملك عنا وقد كانت وقعة اليهم في ذلك كتب فقتلته) أي أن الفرس قد تنبؤوا ان العرب سوف يقضون على دولتهم وفعلا تم ذلك زمن الاسلام وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وتذكر مصادرنا التاريخية أن كسرى اخذ يستخدم الذرائع للنيل من النعمان بن المنذر ومنها أنه اراد أن يتزوج باحدى اخوات المنذر ولكن الذي حدث أن الأخير (ترفع عن مصاهرة سلطان ابرونير اذ كان من العجم) [39]

وفي هذا المجال يورد المسعودي خبرا جاء فيه أن زيد بن عدي (ذكر لابرويز جمال نساء آل منذر ، ووصفهن له فكتب إلى النعمان يأمره أن يبعث إليه بأخته ، فلما قرأ النعمان كتابة قال للرسول وهو زيد بن عدي – يا زيد مالكسرى من مها السواد كفاية ، حتى يتخطى إلى العربيات فقد تعرف ما على العرب في تزويج العجم من الفضاضة والشناعة) [40]

نرى في هذا النص التكبر والتجبر الذي وصل إليه الفرس في معاملة العرب والاستهانة بهم حيث يأمره بارسال أخته إليه ليتزوجها لكننا في الجانب الآخر نرى قوة وصلابة موقف النعمان بن المنذر وحرصه على الحفاظ على النسب العربي حيث قال (أما لكسرى في مها السواد كفاية حتى يتخطى إلى العربيات) [41] ويقول الا يعلم كسرى أن العرب تكره وتأنف تزويج بناتها إلى العجم.

ان هذا الطلب الذي توجه به كسرى إلى النعمان بن المنذر لم يكن نتيجة حبه للنساء العربيات أو رغبته في مصاهرة آل المنذر وأنما هو يعلم مقدما أن المنذر والعرب عموما

يرفضون مثل هكذا أمر ولكنه أراد أن يستغلها كذريعة من أجل القضاء على النعمان وهي مؤامرة مدبرة اشتركت فيها أطراف عديدة وفي ذلك يذكر ابن جرير الطبري (وكانت لملوك الاعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون في تلك الاراضي بتلك الصفة فاذا وجدت حملت إلى الملك ، غير أنهم لم يكونوا يتناولون أرض العرب بشيء من ذلك ولا يريدونه) [42] ومن ذلك نرى أن موضوع الزواج كان وسيلة يستخدمونها من أجل القضاء على النعمان بن المنذر وقتله حيث أن السبب الرئيسي للقتل هو توجهاته القومية . ويذكر اليعقوبي أنه لما ساءت العلاقات بين كسرى والنعمان (كتب إليه بالقدوم عليه فعلم النعمان ما اراد فحمل سلاحه وما قوي عليه ونزل في بطن ذي قار في بني شيبان فلقي هاني بن مسعود فدفع إليه سلاحه وأودعه بنته وحرمته ومضى إلى كسرى فنزل ببابه فأمر به فقيد ثم وجه به إلى خانقين ... فلما مضى به إلى خانقين طرح به تحت الفيلة فداسته حتى قتلته وقرب للأسود فاكلته) [43] .

إن حكم ملك الحيرة قد انتهى من خلال المؤامرة التي دبرها إليه كسرى مع بعض من اعوانه ان قتل النعمان كان يهدف بالدرجة الاولى إلى انهاء الشعور القومي الذي ساد في هذه المملكة واضعاف هذا الشعور سوف يعزز السيطرة الفارسية ويزيد من تدخلها في شؤون الحكم لذلك نرى أن كسرى يقول في اسباب قتل النعمان (.. ووليت الأمر أعرابيا لا يعقل من ذلك شيئا ..)[44] اذن جاء بشخص يستطيع من خلاله أن يتصرف بشؤون المملكة حيث كان لا يستطيع أن يقوم بشيء زمن حكم النعمان بن المنذر ولذلك تخلص منه وقتله .

إن الذي أراده النعمان بن المنذر وعمل من أجله وهو تحرير العراق من تحت السيطرة الفارسية قد أنجزه الله سبحانه وتعالى على يد المسلمين وقوة الاسلام زمن الخليفة العادل الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتحت قيادة العربي سعد بن ابي وقاص سنة 16 هجرية في معركة القادسية الأولى.

سادسا : نتائج البحث

1. اطلعنا على أن الفرس لديهم نظرة عنصرية ويعملون على تقليل دور العرب أو انكار وجود حضارة عربية .

2. أن الفرس احتلوا العراق وجعلوا عاصمتهم في المدائن وهدفهم هو استعباد الشعوب وغرورهم أنهم اصحاب امبراطورية كبيرة مجاورة للعرب .

3. أطلعنا وبصورة دقيقة أن مملكة الحيرة شيدت بجهود عربية واستطاع النعمان بن المنذر أن ينتهج نهجا قوميا تحرريا .

4. لاحظنا أن النعمان بن المنذر كان شجاعا وظهر ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين كسرى حيث رفض منطق القوة الموجود لدى كسرى وعمل على الرد على كل ما ذكر من إساءة للعرب في حديث هذا الفارسي العنصري .

5. اتضح لنا أن بلاط النعمان بن المنذر لا يخلو من الشعراء والأدباء والحكماء وشيوخ العشائر والمتنفذين من العرب وهذا يدل على الرابطة القومية التي كانت تربط هذا الرجل بابناء قومه وهذا يؤكد على حبه لكل ما يؤدي إلى تنمية الشعور القومي لدى العرب .

6. نبه العرب على أن الفرس يخططون للتآمر عل العرب ومحاولة أضعافهم وجعل الفرقة تدب في صفوفهم .

7. شعوره القومي جعله يحافظ على تراث العرب من الشعر والأدب حيث عمل على حفظ الشعر في اماكن آمنة خوفا عليه من الضياع .

8. حافظ على النسب العربي واعتز به عندما رفض مصاهرة ملك الفرس ودفع حياته ثمنا لذلك .

9. عمل على ان تكون الحيرة مركزا لتجمع العرب من كل الاماكن من خلال جعلها سوقا تجاريا رائجا وعمل على الاهتمام بالاعمار وجعل الحيرة ذات طابع متميز .

10. ارسل إلى كسرى وفدا مميزا ليطلع الفرس على قدرات العرب وامكانياتهم في فهم أنفسهم والآخرين مما أرهب كسرى من هؤلاء القوم.

11. المهم من كل ما تقدم ان الفرس شعروا وبصورة واضحة أن توحد العرب حول قيادة النعمان بن المنذر اصبحت تشكل خطرا عليهم حيث تمثل الخطر في التوجهات القومية والاستقلالية لسياسة ابن المنذر اذن يجب عليهم ان يتخلصوا منه وفعلا دبـــروا لـــه مؤامرة وقضوا عليه باسلوب انتقامي بشع غير انساني.

سابعاً: الهوامش

1. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، ج 1 ، ص 278، وابن الاثير، علي بن احمد بن ابي المكرم،الكامل في التاريخ القاهره 1348، طبعة صادر،بيروت 1967،ج1، ص 285 .
2. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام/دار العلم للملايين بيروت 1969م ، ص169م .
3. الاصفهاني ، حمزه بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، دارمكتبة الحياه ، بيروت ،ص 85.
4. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، توفي 310 هـ ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة ، 1968م ، ج 1 ، ص 610.
5. الاصفهاني ، حمزه بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الارض و الانبياء ، برلين 1340هـ ، ص 74 .
6. الطبري ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص117 ، ابن الاثير ، مصدر سابق، ج 2، ص 285 .
7. الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت 282 هـ) الاخبار الطوال ، ليدن 1912 مطبعة بريل ، ص 57، وأنظر العبدي ، ابي الحسن محمد عمران المعروف بالرقام البصري صاحب ابن دريد ، كتاب العفو والاعتذار ، الرياض 1401 هـ - 1981 م ، ج 2 ، ص 462 - 463 .
8. المصري ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب (مادة طنج) دار صادر بيروت ، 1374 هـ ، 1955 م ، ج 2 ، ص 317 ، و انظر الزبيدي ، محيي الدين ابو الفيض السيد مرتضى الحسيني متوفى (1205 هـ)، تاج العروس،المطبعة الخيريه ، مصر 1306 هـ، ج 2 ، ص 70 .
9. ابن جني ، ابو عثمان بن جني الموصلي ، كتاب الخصائص ، ج 1 ، ص 393 .
10. طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جده، / أزهر 474/2القاهره 1955 ج 1 ، ص 25 10.
11. شوقي طيف ، تاريخ الادب العربي ، دار المعارف ، القاهرة 1977 ، ص 47 .
12. النيسابوري ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، متوفى 430 هـ ، كتاب خواص الخواص ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، لبنان ، ص 96 .
13. ن . م . ص 97 .
14. الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت 388 هـ - 988م) الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، دار الرائد العربي ، بيروت 1986 ، ص 247 .
15. العبيدي ، محمود عبد الله ، بنو شيبان ودورهم في التاريخ ، دار الحرية بغداد ، 1984 ، ص 128 وما بعدها.
16. الملاح / هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العربي قبل الإسلام ، الموصل ، 1991 ، ص 236 .
17. الزبير بن بكار(ت 256 هـ - 869 م) ، الاخبار الموفقيات ، تحقيق سامي مكي ، مطبعة العاني بغداد ، الكتاب السابع ، ص 403 .
18. الدنيوري ، مصدر سابق ، ص 115 .
19. العبدي ، ابو الحسن محمد بن عمران المعروف بالرقام البصري ، العفو والاعتذار ، حققه وقدم له عبد القدوس أبو صالح ، الرياض ، (1401هـ 1981م) ، ص 468 .

20. ابن عبد ربه الاندلسي ، ابو عمر احمد بن محمد (ت 320) ، العقد الفريد ، تحقيق احمد امين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1375 هـ - 1956 م ، ص 9 .
21. ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 6 .
22. ن . م . ج 2 ص 6 .
23. سبط ابن الجوزي(ت 654 هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، مخطوط ، نسخه المكتبة البريطانية ، نسخه مصورة تحت رقم 1170 / ت / نسخه المجمع العلمي ، ص 24 ب .
24. ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 8 .
25. ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 9 .
26. ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 9 .
27. ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 9 .
28. ن . م . ج 2 ، ص 9 .
29. ن . م . ج 2 ، ص 9 .
30. ن . م . ج 2 ، ص 10 .
31. ن . م . ج 2 ، ص 10 .
32. ن . م . ج 2 ، ص 10 .
33. ن . م . ج 2 ، ص 194 .
34. سبط ابن الجوزي ، مصدر سابق ، ص 241 ب .
35. ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، ج2، ص 10، وانظركذلك سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ورقه 241 أ .
36. الدنيوري ، مصدر سابق ، ص 115 .
37. الدنيوري ، مصدر سابق ، ص 115 ، و سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ورقة 241 أ .
38. المسعودي ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 278 ، وابن الاثير، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 285 .
39. الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429 هـ / 1037 م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مطبعة المدى ، القاهرة ، 1965، ص 161 .
40. المسعودي ، مروج الذهب ، مصدر سابق / أمعودي / ج 2 ، ص 101 .
41. ن . م . ج 2 ، ص 101 .
42. الطبري ، مصدر سابق ، ص 206 .
43. اليعقوبي / تاريخ / احمد بن ابي يعقوب بن جعفر المتوفي (292 هـ) ، المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف 1384هـ - 1964 م ، ج 2 ، ص 187.
44. الدنيوري ، مصدر سابق ، ص 115 .

ثامناً : المـــــصـــــادر

1. ابن الاثير (علي بن احمد بن ابي المكرم) ، كتاب الكامل في التاريخ القاهرة (1348) طبعة صادر بيـروت 1967م.
2. الاصفهاني (حمزه بن الحسن) (ت 350 هـ) ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، برلين 1340 هـ .
3. الثعالبي ، أبومنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429 هـ - 1037 م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مطبعة المدى ، القاهرة ، 1967 م ، و كتاب خاص الخواص ، منشورات دار مكتبة الحيـاة ، بيروت لبنان .
4. ابن جني ، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، (ت 392 هـ) ، كتاب الخصائص ، تحقيق محمـد علـي النجار ، طبع لاول في مصر 1913 ، عالم الكتب بيروت ، 1955 .
5. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1969م .
6. الدنيوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (282هـ) ، الاخبار الطـوال ، طبعـة ليـدن 1888م . القـاهره 1960 سلسلة تراثنا .
7. الرقام ، أبي الحسن محمد عمران العبدي ، صاحب ابن دريد كتاب ، العفو والاعتذار ، الرياض ، 401هـ - 1981م .
8. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ) ، تاج العروس ، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1356هـ .
9. الزبير بن بكار (ت 256هـ -869م) ، الاخبار الموفقيات ، تحقيق الدكتور سامي مكـي العـاني ، مطبعـة العاني ، الكتاب السابع ، بغداد .
10. سبط بن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي ، ولد في بغداد (581 هـ) (ت في دمشق 654 هـ)، مـرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، مخطوطة ، نسخه المكتبة البريطانية نسخه مصورة بالفوستات تحت رقم 1170 / ت م نسخه المجمع العلمي ، ورقة 240 ب .
11. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر) (ت 911 هـ) ، المزهر في علـوم اللغـة ، شـرح الاستاذ محمد احمد جاد المولى و اخرين .
12. الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ/ 988م) ، الديارات ، تحقيـق كـوركيس عـواد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1986م.
13. ضيف، شوقي ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف ، القاهرة 1966م .
14. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ 922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ، تحقيق محمـد ابـو الفضل إبراهيم ، دارالمعارف ، القاهرة ، 1968م .
15. ابن عبد ربه ، أبو عمر احد بن محمد (ت328هـ -939م) ، كتاب العقد الفريـد سـبعة أجـزاء شـرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه لحمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الابياري ، مطبعـة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، (1385هـ-1965م) .
16. العبيدي ، محمود ، بنو شيبان ودورهم في التاريخ ، دار الحرية ، بغداد ، 1984م.

17. المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، باريس ، 1873م .
18. محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جده ، ج 1 ، ص 25 .
19. الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الموصل ، 1991م.
20. ابن منظور ، العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، المجلد الثاني ، دار صادر ، بيروت ، 1374هـ -1955م.
21. اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن وهب (ت282هـ/895م) ، تاريخ اليعقوبي ، ج 1، المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف 1384 هـ ، وطبعة دار صادر ، بيروت ، 1994 م .